

دراسة تحليلية عن العناصر الداخلية
في قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم

بحث جامعي

إعداد:

مريا ألقى

رقم القيد: ٩٩٣١٠٦٦٦



شعبة اللغة العربية وأدبها
كلية العلوم الإنسانية والثقافية
الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٠٤

دراسة تحليلية عن العناصر الداخلية
في قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم

بمّث جامعي

مقدم لاستيفاء بعض الشروط اللازمة
للحصول على درجة سرجانا
في اللغة العربية وأدبها

إعداد:

مريا ألقى

رقم القيد: ٩٩٣١٠٦٦٦

المشرف: محمد شمس العلوم الماجستير

شعبة اللغة العربية

كلية العلوم الإنسانية والشفافية

الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٠٤

الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج
كلية العلوم الإنسانية والثقافية
شعبة اللغة العربية وأدبها

موافقة الأستاذ المشرف

بعد الاطلاع وإدخال بعض التعديلات اللازمة على البحث
الذي قدمته:

الطالبة : مريا ألفى

رقم القيد : ٩٩٣١٠٦٦٦

الشعبة : اللغة العربية وأدبها

موضوع البحث : دراسة تحليلية عن العناصر الداخلية

في قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم

وافق المشرف بأن هذا البحث صالح للتقدم به للامتحان.

تقريرا بمالانج، مارس، ٢٠٠٤

الأستاذ المشرف

(محمد شمس العلوم الماجستير)

اللغة العربية وأحدها
كلية العلوم الإنسانية الثقافية
الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج

تقرير لجنة المناقشة

أجريت المناقشة على البحث الجامعي الذي كتبه:

الطالبة : مريا ألفى

رقم القيد : ٩٩٣١٠٦٦٦

الشعبة : اللغة العربية وآدابها

موضوع البحث : دراسة تحليلية عن العناصر الداخلية

في قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم

قررت الباحثة بنجاحها واستحقاقها على درجة سرجانا (S-1) في اللغة العربية وآدابها
وتستحق أن تواصل دراستها إلى أي ما هو أعلى من هذه المرحلة.

تحريراً بمالانج : الشعبين ١٤٢٥هـ

أكتوبر ٢٠٠٤م

مجلس المناقشين

١. البروفيسور الدكتور الحاج أحمد مضر، S.H. (.....)

٢. محمد شمس العلوم الماجستير (.....)

٣. الدكتور اندوس مرزوقى الماجستير (.....)

شعبة اللغة العربية وأدبها
كلية العلوم الإنسانية الثقافية
الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج

تقرير مدير الجامعة

استلمت الجامعة الإسلامية الأندونيسية السودانية بمالانج البحث

الجامعي الذي كتبه:

الطالبة : مريا ألفي

رقم القيد : ٩٩٣١٠٦٦٦

الشعبة : اللغة العربية وآدابها

موضوع البحث : دراسة تحليلية عن العناصر الداخلية

في قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم

لإتمام دراستها وللحصول على درجة سرجانا في شعبة اللغة العربية للعام

الدراسي ٢٠٠٣-٢٠٠٤

تحريرا بمالانج، أوكتوبر ٢٠٠٤ م

مدير الجامعة



الدكتور الحاج إمام سوفرايوغوا

رقم التوظيف: ٢٨٧ ١٩٦ ١٥٠

الشعار

قال الله تعالى في كتابه الكريم:

نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ
أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ
هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ

(سورة يوسف: ٣)

لَقَدْ كَانَ فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ

(سورة يوسف: ١١١)

الإهداء

أقدم هذا البحث الجامعي إلى:

➤ أبي وأمي المحبوبين

➤ جميع أسرتي الكرام

➤ مشايخي وأساتيذي الكرام

➤ أخواتي وزملائي المحبوبين أجمعين

كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين وبه نستعين على أمور الدنيا والدين والصلاة
السلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه
أجمعين. أما بعد.

إن كتابة هذا البحث لا تتم إلا بمعونة الله وبمساعدة الآخرين.
فوجب الشكر عليهم، منهم:

١. فضيلة البروفيسور الدكتور الحاج إمام سوفرايوغو كمدبر الجامعة
الإسلامية الحكومية بمالانج

٢. فضيلة الدكتور اندوس الحاج حمزوي كعميد كلية العلوم الإنسانية
الثقافية.

٣. فضيلة الأستاذ الدكتور اندوس الحاج مرزوقي كرئيس شعبة اللغة
العربية وأدبها

٤. فضيلة الأستاذ محمد شمس العلوم الماجستير كمشرف الباحثة الذي
يوجهها ويرشدها بدقة في تحقيق إجراء البحث الجامعي وكتابته.

٥. والدي الباحثة المحترمان اللذان لا يزالان ربيها تربية إسلامية،
وجزاهما الله أحسن الجزاء.

٦. جميع الأساتذة المحاضرين والأصدقاء الأحباء بالجامعة الإسلامية
الحكومية مالانج.

٧. إخوة الباحثة وأخواتها الذين حثواها بالتعليم وكتابة هذا البحث
الجامعي.

٨. أصدقائي وصديقاتي في اللغة العربية.

هذا وجزى الله خير الجزاء على حسنهم وخلوص أعمالهم
ومقاصدهم. عسى أن يكون هذا البحث نافعا للباحثة خاصة ولسائر
القارئین عامة. أمين

ملخص البحث

أولفى، مريا ، ٢٠٠٤. دراسة تحليلية عن العناصر الداخلية في قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم، بحث جامعي. الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج كلية العلوم الإنسانية والثقافية في اللغة العربية وأدبها، المشرف: محمد شمس العلوم الماجستير.

الكلمة الرئيسية: العناصر الداخلية، قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم

كانت القصة هي فن من فنون النثر الذي يعرض الحياة بجميع جوانبها ويصور بين الحقيقة والخيال. وإن القصة في القرآن ليست نتيجة الأدب التي ينطلق بموضوع وأسلوب التحليل كما في القصة العامة، بل هي وسيلة القرآن ليصل إلى غرض كريم، موضوع أسلوب وطريقة التحليل والبيئة والحوادث، كما يوجد في القصص القرآنية. وكانت عناصر القصة على العام ثلاثة وهي الأول الأشخاص والثاني الحوادث والثالث الحوار. وتلك العناصر الثلاثة توجد في كل قصة القرآن والقصة الأخرى، إلا أن تلك العناصر الثلاثة لا تماثل بعضها على بعض أظهر على بعضها الآخر، والعناصر الأخرى لا تظهر فيها. ولذلك كانت الباحث في هذا البحث عن بنية الأدب في قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم. ومشكلات البحث التي ستبحثها الباحثة هي: عناصر قصصية في قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم والرسالات المستفادة من قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم.

والمنهج المستخدم في هذا البحث هو للنهج الوصفي وطريقة جمع المواد بطريقة مكتبة ومصادرها من اللطيات الكيفية منها كتب التفسير. وطريقة تحليلها بطريقة وصفية. بهذا للنهج أرادت الباحثة أن تصل

إلى أهداف البحث وهي معرفة عناصر قصصية في قصة نوح في القرآن مع الرسائل للشتملة فيه. والموضوع الذي اختارته الباحثة في هذا البحث الجامعي فهو قصة نوح في القرآن الكريم.

وأما نتائج هذا البحث فتحتوي على أن العناصر القصصية في قصة نوح عليه السلام تحتوي على ثلاثة العناصر، وهي: الأشخاص، والحوار والأحداث. فالأشخاص في هذه القصة قسمان: الشخصية الأولى والشخصية الثانية. والشخصية الأولى تمثل في نوح عليه السلام، كما أشاره الله في سورة الأعراف: ٥٩، وسورة هود: ٢٥ والمؤمنون: ٢٣ وسورة الشعراء: ١٠٥ وسورة القمر: ٩ وسورة نوح: ١. والشخصية الثانية تمثل في الملأ من قومه وهم الجمهور والسادة والقادة والكبراء منهم، وأهل نوح وهم أهل بيته وقربته. كما ذكرهم الله في سورة الأعراف: ٦٠ وسورة هود: ٢٧ وسورة المؤمنون: ٢٤ وسورة هود: ٤٠ وسورة هود: ٤٢ وسورة هود: ٤٥-٤٦ وسورة المؤمنون: ٤٧. وأما الحوار في هذه القصة يوجد بين نوح والملأ من قومه بلفظ قال وقالوا كما صوره الله في سورة الأعراف: ٥٩-٦٣ وسورة هود: ٢٧-٣٢ وسورة المؤمنون: ٢٣-٢٤ وسورة الشعراء: ١٠٦-١١٦ وسورة نوح: ٢-٤. وبينه وبين أصحابه المؤمنين كما صوره الله في سورة هود: ٤١ وبينه وبين ابنه كما وصفه الله في سورة هود: ٤٢-٤٣ ثم الحوار بينه وبين ربه كما في صورته الله في سورة هود: ٤٥-٤٨. وأما الأحداث، كانت الأحداث في هذه القصة تبدأ من أن قوما يجعلون الأصنام، ثم أرسل إليهم نوحا إلى قومه ليدعو عبادة الله، وهذه الحالة توجد في سورة هود من آية ٢٧ إلى ٣١. ثم يبلغ إلى القمة، كما صورته الله في سورة هود: ٣٦-٣٨. ثم كان الحدث يبلغ إلى الذروة لما أتم نوح سفينته ورأى الأمانة التي بينه وبين ربه على ابتداء أمر الطوفان. وهذا الحدث صورته الله في سورة هود: ٣٩-٤٨. وإن الرسائل المستفادة من قصة نوح عليه السلام منها: إن إدراك السعادة والهداية إلى الحق يكون ذلك باطمئنان النفس وركونها إلى الهدى مع استيقانه والرضا به. إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يحتاج إلى الأضحية. إن الله قادر أن خلق الإنسان أطوارا مختلفة وعنايته بهم في أدوار حياتهم الجنينية وحياتهم في الدنيا وخلق. إن الله يهدي إلى من يشاء ويظل إلى من يشاء. إن النجاح لا ينظر من كثير أو قليل ما ناله ولكنه ينظر من الجهد والوسع.

محتويات البحث

الصفحة

أ.....	صفحة موضوع البحث.....
ب.....	رسالة المشرف إلى مدير الجامعة
ج.....	تقرير لجنة المناقشة
د.....	تقرير مدير الجامعة باستلام الرسالة.....
هـ.....	الشعار
و.....	الإهداء
ز.....	كلمة الشكر والتقدير
ط.....	ملخص
ق.....	محتويات البحث

الباب الأول: مقدمة

أ.....	أ. خلفية البحث
ب.....	ب. أسئلة البحث
ج.....	ج. أهداف البحث.....
د.....	د. تحديد البحث

- هـ. أهمية البحث ٦
- و. منهج البحث ٧
- ز. هيكل البحث ٨

الباب الثاني: البحث النظري

- أ. البحث عن الأدب ١٠
- أ.١. تعريف الأدب وأنواعه ١٠
- أ.٢. بنية الأدب ١١
- ب. البحث عن القصة ١٢
- ب.١. تعريف القصة ١٢
- ب.٢. أنواع القصة ١٤
- ب.٣. أغراض القصة ١٦
- ب.٤. عناصر القصة ٢٢

الباب الثالث: عرض البيانات

- أ. الآيات القرآنية في قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم... ٣٣
- ب. تفاسير قصة نوح عليه السلام عند المفسرين ٣٩

الباب الرابع: تحليل البيانات

- أ. ملخص قصة نوح عليه السلام ٥١
- ب. العناصر القصصية في قصة نوح عليه السلام..... ٥٥
- ج. الرسائل المستفادة من قصة نوح عليه السلام ٦٥

الباب الخامس: الخلاصة

- لخلاصة ٦٨

قائمة المراجع

الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

لم يحدث في تاريخ البشرية أن أمة من الأمم اعتنت بكتابتها السماوي كما اعتنت هذه الأمة المحمدية. ولم نسمع عن كتاب مقدس نال من الحفظ والرعاية والإجلال والإكبار كما ناله هذا الكتاب المجيد. وهو معجزة محمد الخالدة وحجته البالغة ودعوته إلى الناس أجمعين. ولا عجب أن ينال القرآن العظيم هذه المترلة الرفيعة ويحتلّ من نفوس المسلمين أجمعين. تلك المكانة الجليلة، لأن الأحداث التي رافقت نزول هذه الكتاب المقدس تجعله يتبوأ مكانة الصدارة بين جميع الكتب السماوية ويوفى كل ما جاء به الأنبياء والمرسلون صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين من هداية وإصلاح وتربية وتعليم وسموّ وتشريع. (الصابوني، ١٩٨٥: ٨٩)

وليس في القرآن قيما عن عبادات ومعاملات واعتقادات فحسب، وإنما فيه قصص التي تقص عن أحوال وأخبار الأنبياء والمرسلين (كقصة آدم ونوح وإبراهيم وموسى ويوسف وغيرهم) وقصة غيرهم من السلف الصالح (كقصة ذي القرنين وأصحاب

الكهف وعائشة وما إلى ذلك). وتلك القصص لون من ألوان الفنون والآداب في القرآن الكريم. (أحمد خلف الله، ١٩٥١: ١٣٣)

وفي جانب ذلك كان القرآن كتاب دعوة دينية قبل كل شيء، والقصة إحدى وسائله لإبلاغ هذه الدعوة. القصة في القرآن ليست عملاً فنيًا مستقلاً في موضعه وطريقة عرضه وإدارة حوادثه - كما هو الشأن في القصة الفنية الحرة التي ترمى إلى أداء غرض فني مجرد - إنما هي وسيلة من وسائل القرآن الكثيرة إلى تحقيق هدفه الأصيل يعني الدعوة. (سيد قطب، ١١١٩: ١١٩)

إذن كان التعبير القرآني يؤلف بين الغرض الديني والغرض الفني. وقد تناولت من هذه الأغراض الدينية عدداً وفيراً من الصعب استقصاؤه، لأنه يكاد يتشرب إلى جميع الأغراض القرآنية، فإثبات الوحي والرسالة، وإثبات وحدانية الله، وتوحيد الأديان في أساسها، والإنذار والتبشير، ومظاهر القدرة الإلهية، وعاقبة الخير والشرّ والصبر والجزع، والشكر والبطر وكثير غيرها من الأغراض الدينية والمرامي الخلقية، قد تناولته القصة، وكانت أداة له وسبيلاً إليه. (سيد قطب، ١١١٩: ١٢٠)

وإن سيرة الأنبياء والمرسلين عليهم السلام أجمعين تظل خير قدوة ومثال لنا وللأجيال من بعدنا، لما اشتملت عليه من طهارة

النفوس ونبيل الأخلاق وعمق الإيمان والثبات على الإخلاص لدين الله عزّ وجلّ وعبادته وتوحيده. ومرجعنا الأول والآخر في سرد سيرة أولئك الأطهار والأبرار : القرآن الكريم - الذي قص قصصهم من أجل شريف المقاصد ونبيل الغايات وسمو الأهداف لناخذ منها موعظة ودرسا.

من ناحية الأدب كانت القصة هي فن من فنون النثر الذي يعرض الحياة بجميع جوانبها ويصور بين الحقيقة والخيال؛ وللقصة فوائد، منها أن القصة تؤثر القارئ أو المستمع ليهتم الوقائع. وليس من تعجب أكثر من الناس يهتمون قصة مسلسل في وسائل صلة بالجماهر أو الكتب. (أحمد حنفي، ١٩٨٤: ٢١)

كما تقدم أن القصة في القرآن ليست نتيجة الأدب التي ينطلق بموضوع وأسلوب التحليل كما في القصة العامة، بل هي وسيلة القرآن ليصل على غرض كريم، موضوع أسلوب وطريقة التحليل والبيئة والحوادث، كما يوجد في القصص القرآنية. (سيد قطب، ١٩٧٥: ١١)

وكانت عناصر القصة على العام ثلاثة وهي الأول الأشخاص والثاني الحوادث والثالث الحوار. وتلك العناصر الثلاثة توجد في كل قصة القرآن والقصة الأخرى، إلا أن تلك العناصر الثلاثة لا تماثل

بعضها على بعض أظهر على بعضها الآخر، والعناصر الأخرى لا تظهر فيها. ومن المستثنيات من تلك العناصر الثلاثة عناصر في قصة يوسف، لأن تلك العناصر تظهر متساوية. وهذه طريقة تختلف عن الأخرى لأن قصة القرآن قصيرة عامة. (أحمد حنفي، ١٩٨٤: ٥٤)

اطلاعا من هذه المناظرة خطر ببال الباحثة أن تعرف العناصر الداخلية في قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم، وهذه القصة من القصص القرآنية التي تقص قصرا، ولذلك اختارت الباحثة موضوعا لها وحيث وضعت في بحثها عنوانا "دراسة تحليلية عن العناصر الداخلية في قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم".

ب. أسئلة البحث

- على أساس ما تقدم فيمكن للباحثة أن تحاول بالجهد تحليل القصة القرآنية ومن أجل ذلك تضع الباحثة أسئلة البحث كما يلي:
١. ما بنية الأدب في قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم؟
 ٢. ما الرسائل المستفادة من قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم؟

ج. أهداف البحث

تأسيساً من أسئلة البحث مما سبق، فالباحثة تريد أن تعرض أهداف البحث حتى توجد فيها الإجابة من المسائل، ومن تلك الأهداف كما يلي:

١. لمعرفة بنية الأدب في قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم.
٢. لمعرفة الرسائل المستفادة من قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم.

د. تحديد البحث

وبعد أن وضعت الباحثة أسئلة البحث وأهدافها، فكانت الباحثة تقدم تحديد البحث، وتحديدته يحتوي على العناصر القصصية في قصة نوح عليه السلام التي تشتمل على الأشخاص والحوادث والحوار. ثم يحدد الباحثة الرسائل المستفادة من القصة حول القيم الأخلاقية والاجتماعية. وتلك القصة في سورة نوح لا في غيرها.

هـ. أهمية البحث

وبعد أن عرضت الباحثة أهداف البحث فالمطلوب هنا ذكر أهمية هذا البحث لأن لكل شيء مزية لمتفكر عليه. كما الأهمية المضمونة في هذا البحث لكي يعرف القارؤون جيدا أهمية هذا البحث. والأهمية المقصودة هي:

١. الكشف عن العناصر القصصية في قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم.

٢. إن هذا البحث يكون تأليفا لبحوث الأدب عموما والعناصر القصصية خصوصا، حيث أنه يساعدهم في زيادة كتاب هام من الكتب المطلوبة للمصادر والمراجع في مكتبة الجامعة الإسلامية الأندونيسية السودانية بمالانج.

٣. أما الفوائد لعام الطلاب فيدركون بهذا البحث عن العناصر القصصية في القصة فينبغي لهم أن يستفيدوا منه علميا لأنه يبحث عن العناصر القصصية في الأدب.

٤. والفوائد الأخرى هي لمساعدة الطلاب والطالبات في دراسة الأدب بالجامعة الإسلامية الأندونيسية السودانية في شعبة اللغة العربية.

و. منهج البحث

إن هذا البحث من دراسة وصفية وهي كون المنهج في البحث عن طائفة الناس أو الموضوع الخاص أو الأحوال الخاصة أو منهج التفكير أو ظاهرة الواقعية. الغرض عن هذا المنهج هو إلقاء الوصف أو تصوير الشيء تابعا لنظام خاص عن واقعة ما وأصافها مع ارتباط كل الظواهر التي تكون موضوع البحث. (محمد ناصر، ١٩٩٩: ٦٣)

بهذا المنهج أرادت الباحثة أن تصل إلى أهداف البحث وهي معرفة العناصر القصصية في قصة نوح عليه السلام، حيث تهتم الباحثة بظاهرة القصة وتحليل القصة من جهة بنيتها كما قصدتها الباحثة. أما الخطوات التي عملها الباحثة في هذه الدراسة الوصفية فهي كما يلي:

(١) مصادر البيانات

إن مصادر البيانات في هذا البحث تنقسم إلى قسمين وهما: المصادر الرئيسية والمصادر الثانوية. والبيانات من المصادر الرئيسية مأخوذة من قصة نوح في القرآن. وأما البيانات من المصادر الثانوية مأخوذة من كتب نقد الأدب والتاريخ وكتب التفاسير كمثل: تفسير المراغى والصابوني وتفسير ابن كثير.

٢. طريقة جمع البيانات

وكانت الطريقة التي تستخدمها الباحثة لجمع البيانات وهي الطريقة الوثائقية وهي المحاولة لتناول البيانات من مطالعة الكتب والمجلات والجرائد والمذكرة الملحوظة وما إلى ذلك.

(سوهارسيمي، ١٩٩٨ : ٢٣٦)

٣. طريقة تحليل البيانات

نسبة بوصف البيانات المتناولة بطريقة تحليل البيانات التي تستخدمها الباحثة هي المدخل الوصفي، حيث تحلل الباحثة مضمون هذه القصة من جهة العناصر البنيوية في قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم.

ز. هيكل البحث

إن العنوان في هذا البحث الجامعي هو عناصر قصصية في قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم، وللحصول على التسهيل والفهم الشامل والإجتناوب عن الإبتكار فقسمت الباحثة تنظيم البحث إلى أربعة أبواب التي تحتوي على أشكال عديدة وهي كما يلي:

الباب الأول: عرضت الباحثة فيه مقدمة التي تشتمل على خلفية البحث، وأسئلة البحث، وأهداف البحث، تحديد البحث، وأهمية البحث، ومنهج البحث وهيكل البحث. وهذا الباب وصف عام عما يتضمن في هذا البحث الجامعي.

الباب الثاني: عرضت الباحثة فيه تعريف الأدب، القصة وأنواعها مع أغراضها وعناصر القصة. وهذه الأمور وضعتها الباحثة في هذا الباب ليكون أساسا لدي الباحثة في تحليل البيانات في الباب الثالث.

الباب الثالث: وضعت فيه الباحثة عرض البيانات التي تحتوي على الآيات القرآنية في قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم، وتفسير قصة نوح عليه السلام عند المفسرين.

الباب الرابع: قدمت فيه الباحثة تحليل البيانات التي تحتوي على ملخص قصة نوح عليه السلام، والعناصر القصصية فيها والرسالات المستفادة منها. وهذا الباب يقصد لمعرفة نتائج البحث بعد أن تحلل الباحثة البيانات.

الباب الخامس: يحتوي هذا الباب على الإختتام يشتمل على الخلاصة والإقتراحات ليتكمل البحث إجمالاً.

الباب الثاني البحث النظري

أ. البحث عن الأدب

أ.١. تعريف الأدب وأنواعه

الأدب هو التعبير الجميل عن معاني الحياة والتصوير البارع والمعاني الرقيقة والمثقف للسان والمرهب للحس والمذهب والمصور للحياة الإنسانية والمعبر عما في النفس من عواطف وأفكار (محمد أبو النجار سرحان ومحمد الجنيد جمعه، ١٩٥٧: ٥). وهو من الفنون الجميلة التي ترسم جوانب الحياة وتصور لنا الأشياء كما نجدها ونحس بها، بل هو من الفن الرفيع الذي يصور عن طبع الكاتب أو الشاعر في كلمة يرسلها أو قصيدة ينظمها، فتثير في النفس حماسة. والأسلوب الرائع الذي يصور الحقائق الأدبية والعواطف الإنسانية وضرورة من ضرورات المجتمع ومظاهر الحياة ووسيلة من وسائل الكمال.

والأدب عند إبراهيم علي أبو الخشب (١٩٨٧: ١١٨) من

جهة الموضوع ينقسم إلى قسمين:

الأول: الأدب الإنشائي إما أن يكون نثرا وإما شعرا.

الثاني : الأدب الوصفي إما أن يكون تاريخ الأدب وإما

نقد الأدب.

أ.٢. بنية الأدب

وأما عند أريس طوطليس في زين الدين فاناني (٢٠٠٢ : ٧) كان الأدب حسب وظائفه ينقسم إلى قسمين، وهما الشعر (puisi) والنثر (prosa).

ذكر في زين الدين فاناني (٢٠٠٢ : ٧٦-٧٧) أن بنية الأدب ينقسم إلى قسمين، وهما بنية داخلية وبنية خارجية. فالبنية الداخلية في الأدب تتكون من الموضوع، والطبيعة، والخلفية، والخطة، واللغة. وهذه البنية الخمسة تكون متعلقة بعضها من بعض حيث صارت بنية واحدة. وأما البنية الخارجية هي كل عوامل خارجية التي تتخلف صنعة الأدب. وهذه البنية تأثرها أحوال المؤلف والمجتمع والدين والعادة وما إلى ذلك.

والقصة هي نوع من أنواع الأدب والنثر ولها مادة وهي المجتمع ووضعه غير أنها تنظر القصاص البارع كي يصوغها في صورة بشرية ثابتة. وينبغي للقصة ألا يكون غرضها للتسلية والمنفعة الزائفة فقط وإنما الوصول إلى النفوذ من خلال الوعي الكامل بالمجتمع إلى الحقائق الإنسانية. وكانت القصة أقرب فنون الأدب

إلى الشعب ولكن ليس معنى ذلك أنها لا تختلط لنفسها بخصائص الفن فهي إن لم تختلط لتكون فناً، وتكون صناعة عادية قد تروج ولكن رواجها لا يدفع عنها ضعفها الفني ولا يرفع من قيمتها الأدبية.

وكانت القصة في الأدب أكثر روعة وأحسن عرضاً للقضايا وأجمل أسلوباً وأقرب إلى وجدان القارئ من غيرها من ألوان الكتابة الثرية الأخرى إبراهيم علي أبو الخشب (١٩٨٧: ١٨٩).

ب. البحث عن القصة

ب.١. تعريف القصة

كانت القصة من كلمة قَصَّ - يَقُصُّ، وقيل قِصَّ - يَقُصُّ قصصها عليه الخبر أي حدثه به. وقَصَّ - قِصَّ وقصصها أثره: تتبعه شيئاً فشيئاً (لويس مألوف، ١٩٨٦: ٦٣١).

فالقصة في اللغة هي: الحديث، الخبر، الأمر، الشأن (إبراهيم أنيس وأصحابه، دون سنة: ٧٤٠). والقصص بفتح القاف: الخبر المقصوص. والقصص بكسر القاف: جمع القصة التي تكتب: والقص: البيان، والقاص: الذي يأتي بالقصة على وجهها كأنه يتبع معانيها وألفاظها (محمد عرفة المغربي، ١٩٩١: ١٥).

وبعد أن نبحت عن القصة في اللغة فننتقل إلى تعريفها في الاصطلاح المطرد في عدة الكتب العربية وعند العلماء، ومنها:

(١) محمد أنيس وأصحابه يقول أن القصة حكاية نثرية تستمد من الخيال أو الواقع أو منهما معا، وتبنى على قواعد معينة من الفن الأدبي.

(٢) محمود تيمور يرى في القصة أنها عرض لفكرة مدت بخاطر الكاتب، أو تسجيل لصورة تأثر بها مخيلته أو بسط لعاطفة اختلجت في صدره فأراد أن يعبر عنها بالكلام ليصل بها إلى أذهان القراء، محاولا أن يكون أثرها في نفوسهم مثل أثرها في نفسه (محمد عرفة المغربي، ١٩٩١: ١٧)

(٣) عرف الرازي للقصة في تفسيره لقوله تعالى (إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ)، وقوله تعالى أيضا (وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ) بأنها مجموعة الكلام المشتمل على ما يهدى إلى الدين ويرشد إلى الحق ويأمر بطلب النجاة. (محمد أحمد خلف الله، ١٩٥١: ١٣٦)

هذه هي بعض تعارف القصة، فتأخذ الباحثة استنتاجها بأن القصة خبر مخصوص لعرض الحادثة أو الحوادث المعينة مبني

على القواعد أي الأركان المعينة من الفن الأدبي، وكذلك لأغراض معينة.

ب. ٢. أنواع القصة

قال عبد الباسط (دون سنة: ١٧٧) أن القصة حسب حجمها تنقسم إلى ثلاثة. إن كانت القصة محدودة تشمل حدثاً أساسياً واحداً تسمى أقصوصة أو قصة قصيرة. وإن كانت متوسطة الحجم تحوي حدثاً رئيسياً واحداً من الأحداث الأساسية سميت رواية.

واختلف إبراهيم على أبو حسب فيه ورأى ان في تنوع القصة حسب حجمها نوعان هما:

(١) القصة الطويلة، هي أغلب ما يكون نسجها قائماً على حوادث متلاحمة ووقائع متزاحمة وحوادث يأخذ بعضها بحجز بعض، ويرتبط فيها أول بآخر إرتباطاً بالأجزاء بالكل لتنتهي إلى غاية واحدة أو حقائق مقرورة.

(٢) القصة القصيرة، فهي قصة فكرة مقتضبة وحادثة واحدة ونسج منفرد وعمل غير متوقف فيه أول على ثان ولا كل على بعض (إبراهيم على أبو الخشب، دون سنة: ١٩٣)

وإذا كان في القصة الطويلة والقصيرة التي يسمونها في اصطلاح الحديث الأقصوصة، فإن القرآن - كذلك - جاءت فيه القصيرة فيما عدا ذلك من سور (إبراهيم على أبو الخشب، دون سنة: ١٩١)

فأما القصة حسب موضوعاتها وتنوع وفقا لا اتجاهاتها، إن كانت اتجهت إلى شؤون المجتمع وتعبير مشكلاتها تسمى قصة إجتماعية. وإن كانت تعبر عن أحوال الأمم الماضية شاملة كانت أو جزئية تسمى قصة تاريخية. وكذلك إن كانت تعبر عن ماهية الحياة والتفكير عن وقائع متداولة تفكيرا أساسيا كليا فتسمى قصة فلسفية. وهكذا إلى ما جرى. هذه الاتجاهات قد تؤدي إلى كشف القصد الأدبي الذي يريد به الكاتب. وقد عرض محمد أحمد خلف الله تنوع القصة على عدة الألوان:

١. اللون التاريخي، وهو الذي يدور حول الشخصيات التاريخية من أمثال الأنبياء والمرسلين والذي يعتقد الأقدمون أن الأحداث القصصية فيه هي الأحداث التاريخية.
٢. اللون التمثيلي، وهو الذي يرى بعض الأقدمون أن الأحداث فيه ليست إلا الأحداث التي يقصد منها إلى البيان والإيضاح أو إلى الشرح والتفسير والذي لا يلزم فيه أن يكون أحداثه

من الحقائق فقد يكتفى فيه بالفرضيات والمتخيلات على حد
تعبير الأقدمين.

٣. اللون الأسطوري، وهو الذي تبني فيه القصة على أسطورة
من الأساطير والذي يقصد منه في الغالب إلى تحقيق غاية
علمية أو تفسير ظاهرة وجودية. والعنصر الأسطوري في
هذه القصة لا يقصد لذاته وإنما يتخذ وسيلة لجلب لحظات
القارئ.

بعد إمعان النظر إلى مجالات البحث واعتمادا على الرؤية
الدقيقة فتقدر الباحثة ميدان بحثها في اللون التاريخي في القصة
القرآنية كما قد اختارت في موضوع البحث المذكور أن مجال
هذا البحث هو العناصر القصصية في قصة نوح عليه السلام.

ب. ٣. أغراض القصة

كانت سبقت القصة في القرآن الكريم هو لتحقيق أغراض
دينية بحثة كما أسلفنا. وقد تناولت من هذه الأغراض عددا وفيرا
من الصعب استقصاؤه لأنه يكاد يتشرب إلى جميع الأغراض
القرآنية، فإثبات الوحي والرسالة، وإثبات وحدانية الله وتوحيد
الأحيان في أساسها، والإنذار والتبشير ومظاهر القدرة الإلهية،

وعاقبة الخير والشر، والجوع والشكر والبطر وما إلى ذلك. وكثير غيرها من الأغراض الدينية والمرامى الخلقية قد تناولته القصة، وكانت أداة له وسبيل إليه.

ولا تنكر أن في القصص القرآنية توجيهات دينية لكل ما جاء به الإسلام من مبادئ وعقائد ولكل ما أنكره الإسلام من خلق وعادات وآراء زائفة وعقائد وعبادات باطلة (محمد أحمد خلف الله، ١٩٥١: ٢٢٧).

ونحدد الوضع فنقول إن الغرض هنا هو المقصود الذي من أجله نزلت القصة القرآنية وهو الذي من أجله بنيت على سورة خاصة وعرضت بأسلوب خاص (محمد أحمد خلف الله، ١٩٥١ : ٢٢٨).

وإلى جانب هذه الأغراض على هذا الوضع توجد الوظيفة الاجتماعية التي تؤديها القصة في المجتمع وتخدم بها الحياة والأحياء وهي وظيفة تؤديها جميع الفنون من موسيقى وتصوير وغير ذلك. وهذه الوظيفة نستطيع أن نعتها غرضا عاما للقصة أدته في المجتمع العربي على اختلاف نحلته وألوانه وعلى ما فيه من مؤيدين ومعارضين (محمد أحمد خلف الله، ١٩٥١ : ٢٢٨).

قال محمد أحمد خلف الله (١٩٥١: ٢٢٨) أن أغراض

القصة القرآنية هي:

١. لإثبات الوحي ورسالة فمحمّد صلى الله عليه وسلم لم يكن كاتباً ولا قارئاً ولا عرف عنه أنه يجلس إلى أخبار اليهود والنصارى ثم جاءت هذه القصص في القرآن. وبعضها جاء في دقة وإسهاب كقصص إبراهيم ويوسف وموسى وعيسى فوردها في القرآن اتخذ دليلاً على وحي يوحى، والقرآن ينص على هذا الغرض نصاً في مقدمات بعض القصص أو في أعقابها. كما جاء في أول سورة يوسف آية: ٢ (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ. نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ).
وكما جاء في سورة هود آية: ٤٩ بعد قصة نوح (تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا).

٢. بيان أن الدين كله من عند الله من عهد نوح إلى عهد محمد. وأن المؤمنين كلهم أمة واحدة، والله الواحد رب الجميع. وكثيراً ما وردت قصص عدد الأنبياء مجتمعاً في صورة واحدة معروضة بطريق خاصة لتؤيد هذه الحقيقة. ولما كان هذا

غرضاً أساسياً في الدعوة وفي بناء التصوير الإسلامي فقد تكرر مجيئ هذا القصص على هذا النحو مع اختلاف في التعبير لتثبيت هذه الحقيقة وتوكيدها في النفوس، نضرب لذلك مثلاً ما جاء في سورة الأنبياء آية: ٤٨ - ٥٠ (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ. الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِّنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ. وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ)

٣. بيان أن الدين كله موحد الأساس - فضلاً على أنه كله من عند إله واحد - وتبعاً لهذا كانت ترد قصص كثير من الأنبياء مجتمعة. مكررة فيها العقيدة الأساسية وهي الإيمان بالله الواحد على نحو ما جاء في سورة الأعراف آية: ٥٠ (لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنِّ إِلَهِ غَيْرُهُ...).

٤. بيان أن وسائل الأنبياء في الدعوة موحدة وأن استقبال قومهم لهم متشابه فضلاً على أن الدين من عند إله واحد وأنه قائم على أساس واحد. وتبعاً لهذا كانت ترد قصص كثير من الأنبياء مجتمعة أيضاً مكررة فيها طريقة الدعوة على نحو ما جاء في سورة هود آية: ٢٥-٢٧ (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ

إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ. أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ. إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ أَلِيمٍ. فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا تَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا تَرَاكَ أَتَّبِعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا لَنَا بِأَدَى الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ

٥. بيان الأصل المشترك بين دين محمد ودين إبراهيم بصفة خاصة، ثم أديان بني إسرائيل بصفة عامة. وإبراز أن هذا الاتصال أشد من الاتصال العام بين جميع الأديان. فتكررت الإشارة إلى هذا في قصص إبراهيم وموسى وعيسى (إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى) (أم لم ينبأ بما في صحف موسى وإبراهيم الذي وفى ألا تزرُ وازرةٌ وزر أخرى إن أولها الناسُ نظرَ بإبراهيمَ للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا ملةً أبايكم) (وقفينا على آثارهم بعيسى بن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة وهدي وموعظة للمتقين) إلى أن يقول (وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه).

٦. بيان أن الله ينصر أنبياءه في النهاية ويهلك المكذبين، وذلك تشبهاً لمحمد وتأثيراً في نفوس من يدعوهم إلى الإيمان. قوله تعالى (وكلاً نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك

وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ). ولهذا الغرض كانت ترد قصص الأنبياء مجتمعة مختومة بمصارع من كذبوهم، ويتكرر بهذا عرض القصص كما جاء في سورة العنكبوت آية: ١٤-١٥ (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ. فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ)

٧. تصديق التبشير والتحذير وعرض نمودج واقع من هذا التصديق، كالذي جاء في سورة الحجر آية: ٤٩-٥٠ (نَبِيُّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ) فتصديقا لهذا وذلك جاءت القصص على النحو التالي آية ٥١-٥٣: (وَنَبِّئُهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ وَإِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ) وفي هذه القصة تبدو الرحمة.

٨. بيان نعمة الله على أنبيائه وأصفيائه كقصص سليمان وداوود وأيوب وإبراهيم ومريم وعيس وزكريا ويونس وموسى. فكانت ترد حلقات من قصص هؤلاء الأنبياء تبرز فيها النعمة في مواقف شتى وسيكون إبرازها هو الغرض الأول وما سواه يأتي في هذا الموضوع عرضا.

٩. تنبيه لأبناء آدم إلى غواية الشيطان وإبراز العداوة الخالدة بينه وبينهم منذ أبيهم آدم، وإبراز هذه العداوة عن طريق القصة أروع وأقوى، وأدعى إلى الحذر الشديد من كل هاجسة في النفس تدعو إلى الشر وإسنادها إلى هذا العدو الذي لا يريد بالناس خيرا. ولما كان هذا موضوعا خالدا فقد تكررت قصة آدم في مواضع شتى.

وهذه كلها من أغراض القصة في القرآن الكريم للدعوة الإسلامية ونشرها إلى أنحاء العالم وليكون الناس يعرفونها.

ب. ٤. عناصر القصة

لا جرم أن لكل قصة عناصر، وهي العوامل التي تتبع القصة، فلا تسمى القصة بالقصة إلا بها، وفيها عناصر التي تعتبر قواعد لبنائها. وهناك آراء متعددة حول هذه العناصر، ومنها محمد تيمور والدكتور عبد الباسط عبد الرزاق بدر ومحمد أحمد خلف الله وشهاب الدين وقلبيوي ومحمد عرفة المغربي وفوجي سنطوسو (Puji Santoso) وبرهان نور غيانطورو (Burhan Nurgiantoro). وإيضاح كل منها فيما يلي:

الأول: رأى محمد تيمور بأن عناصر رئيسية للقصة ثلاثة وهي الموضوع والشخصيات والحوار. وهذه العناصر الثلاثة ليست من المقومات المحتومة دائما ولكنها لازمة في أغلب الأحيان.

الثاني: رأى الدكتور عبد الباسط عبد الرزاق بدر بأن عناصر القصة خمسة، وهي:

(١) الأحداث، هي الوقائع التي تعرضها القصة وهي من عناصر رئيسية في القصة. وتكون في قصة طويلة وروايات مسلسلة من الوقائع مرتبة على نسق خاص، بينما تكون في القصة القصيرة حادثة واحدة.

(٢) الشخصيات أو الأشخاص، هم الذين يريدون الأحداث ويتأثرون بها، وتعرض القصة النماذج المتنوعة من الشخصيات الإنسانية بعضها يمثل جوانب الخير وبعضها يمثل جوانب الشر وبعضها يختلط فيه هذا بذاك. ويقدر ما تلون الشخصيات نابضة بالحياة، ممثلة لأنماط متنوعة من السلوك والطباع البشرية يكون بنجاح القصة وتأثيرها في القراء. وتنقسم الشخصيات على اثنين:

- شخصيات أساسية، هي التي تلعب دورا هاما ضروريا.

- شخصيات ثانوية أو مساعدة، هي التي لا تكون إلا مكملات للشخصيات الرئيسية.

(٣) البيئة، هي المكان والزمان والظروف التي تجري فيها الأحداث. والبيئة الزمانية والمكانية والظروف التي حدثت فيها حوادث القصة لها أهمية خاصة، لأنها تبحث عن الإهتمام في القارئ وتحدد له الأحداث وتساعد على تمثيله لما يحدث وتشير تجاوبه معها وانفعاله بها.

(٤) الفكرة، هي القصة التي حملها القصة، فلا بد لكل القصة أن يشمل فيها الفكرة التي تسوق إلى مقصود القصة وغرضها، وتكون مبثوثة خلال الأحداث والشخصيات، فلا نجد في عبارة واحدة أو فصل معين، بل نفهمها بعد قراءة القصة كلها. إن القصة واحد من المجالات التي يمكن للأدباء أن يدخلوا خلالها أفكارا دينية أو فلسفية أو اجتماعية ويشتملوا لقراء عليها شريط أن يحسنوا توزيعها على الأحداث والشخصيات ولا يجعلوها ظاهرة فجأة، لذلك صار من الضروري أن يتنبه لضمون القصة والأفكار التي تحملها ليميز الخبيث من الطيب.

(٥) الحبكة، وهي الأسلوب الفني تبني به القصة، والطريقة التي تتحرك بها الأحداث متوالية ومتشابهة، تتعقدت شيئا فشيئا إلى

أن تبلغ الذروة (climax) وقد تسمى العقدة تنطلب الحل، ويكون الحل - في الغالب - نهاية القصة، وقد تتوالى متوازية ثم تلتقى عند الحل في النهاية. ومن المهم أن تكون الأحداث مشوقة يرتبط أولها بتاليها لا نحس فيها افتعالا ولا استطرادا.

الثالث: رأى محمد أحمد خلف الله أن العناصر في القصة

القرآنية هي:

(١) الأشخاص، كل شخصية وقعت منها أحداث وصدرت عنها عبارات وأفكار أدت دورا إيجابيا في القصة. وعلى هذا فسيكون من الشخصيات في القصص القرآنية الملائكة والجن وسيكون منها الطيور والحشرات ثم الأناس من رجال ونساء.

(٢) الحوادث، الصلة بين الحوادث والشخصيات في القصة أقوى من أن يدلل عليها أو يلفت الذهن إليها، ذلك لأنهما عنصران رئيسان في كل القصة وتمضي على أنها صورة لشخص أو رسم لحادثه. وهذا هو الغالب في القصص القصيرة، وهذا هو الأمر الذي مضى عليه القرآن في كثير من قصصه التي يقصد فيه التخويف.

(٣) القضاء والقدر، مثال هذا العنصر هو في قصة إبراهيم عليه السلام في صورة الصافات.

(٤) المناجاة، هي من العناصر التي وجدت قليلا في القصص القرآنية (محمد أحمد خلف الله، ١٩٥ هـ: ٢٩٦-٣٤٢).

توزيع العناصر في القصة القرآنية يجري على ما يجري عليه توزيع في كل قصة أدبية قصيرة أو في كل أقصوصة، وهو يجري في أمثال هذه الأعمال الفنية على أساس إبراز عنصر واحد وإلقاء الضوء القوي عليه حتى يحل مكان الصدارة من القصة أو الأقصوصة وحتى يكاد ماعداه من عناصر أخرى أن يختفى أو يهمل.

وتوزيع العناصر في القصة القرآنية كان يتطور بتطور الدعوة الإسلامية ويجري معها في مضمار. ومن هنا كان عنصر الأحداث هو العنصر البارز في الأقاليم التي يقصد منها التخويف والأنداز، وعنصر الأشخاص هو عنصر البارز في الأقاليم التي يقص منها الإضافة والإيحاء أو إلى تثبيت قلب النبي صلى الله عليه وسلم ومن تبعه من المؤمنين، وعنصر الحوار هو العنصر البارز في الأقاليم التي يقصد منها الدفاع إلى الدعوة الإسلامية والرد عن المعارضة.

الرابع: إن عناصر القصة عند شهاب الدين قليوبي (١٩٩٧:

٧٣) لا يختلف كثيرا من نظر محمد أحمد خلف الله إذ أنه يرى أن

عناصر القصة هي:

(١) الأشخاص، الأشخاص في القصص القرآنية متنوعة منها الإنسان والملائكة والجن والطيور والحشرة. فالإنسان يتصوره القرآن بلفظ الإنس والناس والإنسان والبشر وبني آدم والأصحاب. وأشخاص الإنسان نوعان هما الرجال يتصورهم القرآن بلفظ رجل ورجال وذكر وأما النساء يتصورهن القرآن بلفظ نساء وأنثى وامرأة. وأما الملائكة والجن يدوران مثلما يدوره الإنسان، وكذلك الطيور والحشرة يدوران معا مع سليمان وبلقيس في سورة النمل آية ١٧٠.

(٢) الأحداث، قال محمد عبدة أن القرآن لم يقصد بهذه القصص التاريخية وسرد الوقائع مرتبة بحسب أزمنة وقوعها وإنما المراد بها الإعتبار والعظمة ببيان النعم متصلة بأسبابها لتطلب بها وبيان النقم بعللها لتتقى من جهتها. ومتى كان هذا الغرض من السياق فالواجب أن يلون ترتيب الوقائع في الذكر على الوجه الذي أبلغ في التذكير وأدى إلى التأثير (رشيد رضا، دون سنة: ٣٢٧). أسلوب القرآن في هذه القصص لم يلتزم ترتيب المؤرخين ولا طريقة الكتاب في تنسيق الكلام وترتيبه على حسب الوقائع حتى في القصة الواحدة، وإنما ينسق الكلام فيه

بأسلوب يأخذ بجماع القلوب ويحرك الفكرة ويهز النفس للإعتبار هذا (رشيد رضا، دون سنة: ٣٤٦).

(٣) الحوار، في بعض الأحيان قدم القرآن قصصه في شكل الحوار فصار ألفاظ قال وقالوا وقالت وقلنا ويقول، وكذلك يقولون أكثر ألفاظ مستعملة في القصص القرآنية بهذا الشكل. وليس معنى هذا أن القصص القرآنية كلها قدمها القرآن بشكل الحوار. والحوار عادة يستخدم في القصة الطويلة أو في النص يراد به حفظ العقيدة الحق ورفض العقيدة الباطل.

الخامس: رأى الدكتور محمد عرفة المغربي (١٩٩١: ١٨) بأن القصة تتألف عادة من ثلاثة عناصر رئيسة، وهي: (١) الموضوع، (٢) الشخصيات، (٣) الحوار. وهذه العناصر الثلاثة ليست من المقومات المحتومة ولكنها لازمة في أغلب الأحيان. وهو لم يشرح هذه العناصر الثلاثة تفصيلاً.

السادس: رأى فوجى سنطوسو (١٩٩٦: ٩٩) أن عناصر القصة تتكون من العنصر الرسمي والعنصر الموضوعي. فالعنصر الرسمي يشتمل على الشكل والتركيب والجسم والبنوي الذي يتكون من الحكمة والأبطال والخلفية وغيرها. أما العنصر الموضوعي هو مضمون القصة الذي يشتمل على الموضوع والرسالة.

الأبطال إما أن تكون موافقا للقصة أو مخالفا لها. الأبطال الموافقة لها دور مهم في اجراء الأبطال الأخرى. والأبطال المخالفة هي ضد الأبطال الموافقة تميز الأبطال المخالفة بالأبطال الموافقة على أن لها صفات قبيحة (فوجى سنطوسو، ١٩٩٦: ١٠٧-١٠٨).

أما موضوع القصة عنده هو الرأي أو الفكرة الأساسية أو أصل الكلام في العمل الأدبي. والموضوع هو المعنى الرئيسي في القصة ويتعلق بمعنى ذلك العمل الأدبي. ولمعرفة موضوع القصة طرائق، منها: (١) الموضوع، (٢) وضوح الفكرة الأساسية، (٣) الألفاظ المتكررة، (٤) وحدة العلاقة بين عناصر القصة، (٥) الحكمة المنظمة، (٦) الأبطال.

ورسالة القصة هي توصية الكاتب للقارئ سرا أو علانية. كانت الرسالة سرا إذا كانت التوصية مقرأة من موقف أبطال القصة، وكذلك الرسالة العلانية إذا كان الكاتب يلقي الاقتراح أو الموعدة أو غيرها المتعلقة بالفكرة التي تبني عليها القصة (فوجى سنطوسو، ١٩٩٦: ١١٧).

السابع: أما برهان نور غيانطورو (١٩٩٥: ٢٣) ينقسم عناصر القصة إلى قسمين، هما العناصر الداخلية و العناصر الخارجية. فالعناصر الداخلية تؤدي حضور العمل الأدبي كالعمل

الأدبي وهو العناصر التي وجدها القارئ عندما يقرأ العمل الأدبي. ومن العناصر الداخلية منها الأحداث والحكمة والأبطال والموضوع والخلفية والأسلوب. هذه العناصر الداخلية تنقسم إلى قسمين هما عنصر الشكل وعنصر المضمون.

١. الأبطال، عند أبرامس (Abrams) في برهان نور غيانطورو (١٩٩٥: ١٦٥) هم الذين يجدون في القصة ولهم جودة الأخلاق والانحراف مثل ما يعبرونه في أقوالهم وأفعالهم. ومن جهة الوظيفة يفرق الأبطال إلى فرقين وهما الأبطال الموافقون وهم الذين يقدمون القيم المثالية لنا، هذه الأبطال يقدمون ما يوافقون نظرنا ورجحنا كالقارئ. ولذلك نعرف هذه الأبطال بوجود المساواة في المشكلات التي تواجهونها وكان مشكلاتهم هي مشكلاتنا. وأما أبطال المخالفون هم الأبطال الذين يصعدون منهم المشكلات، وهم ضد أبطال الموافقون (برهان نور غيانطورو، ١٩٩٥: ١٧٩).

٢. الموضوع، هو أساس القصة أو الفكرة الأساسية العامة للعمل الأدبي، والفكرة التي يستخدمها الكاتب لتطوير القصة. ولذلك كانت القصة خضعت لها (برهان نور غيانطورو، ١٩٩٥: ٧٠). والموضوع في الحقيقة هو المعنى المضمون في القصة أو أنه

معنى القصة. ويمكن للقصة أن تكون لها معان. والموضوع إما أن يكون رئيسيا (tema mayor) أو ثانويا (tema minor). الموضوع الرئيسي هو المعنى الرئيسي للقصة وهو أساسها أو أنه الفكرة الرئيسية العامة للقصة. المعنى الرئيسي نجده في جزء كبير من القصة إن لم نقل أننا نجده في جميع القصة وأنه ليس المعنى الموجود في جزء معين من القصة.

أما المعاني الموجودة في جزء معين من القصة فهي المعاني الجزئية أو المعاني الزائدة. وهذه المعاني الزائدة هي التي تسم بالموضوع الثانوي. هذه المعاني ليست جزءا مستقلا من المعنى الرئيسي يشمل على المعاني الزائدة أو بالعكس أن المعاني الزائدة تظهر المعنى الرئيسي. ولذلك كانت المعاني الزائدة أو الموضوع الرئيسي (برهان نور غيانطورو، ١٩٩٥: ٨٣).

الموضوع الذي يتعلق بقيم الحياة فردية كانت أم مجموعة ولا يقدم الموضوع صراحة بل أنه مكتوما وراء القصة فكان مبداء تفسيره الوقائع الموجودة في القصة. وكانت جميع هذه الوقائع تبني القصة. فأول خطوة لفهمه هي فهم القصة أولا ثم الأحداث والتزاع والخلفية. وللأبطال الرئيسية لهم دور لتبليغ الموضوع.

٣. الرسالة، بالنظر إلى تقسيم العناصر الداخلية إلى عنصر الشكل وعنصر المضمون، فكانت الرسالة هي من العنصر المضموني. الرسالة هي ما أرادها الكاتب أن يواصله إلى القارئ وهو المعنى المضمون في القصة، المعنى الذي يواصله الكاتب بالتفصيل (برهان نور غيانطورو، ١٩٩٥ : ٣٢١)

الرسالة هي إشارة ألقاها الكاتب عن كل شيء متعلق بمشكلات الحياة من الموقف والأخلاق والأدب والمعاملة وهي تعرف من موقف وأخلاق أبطال القصة، بهذه المعرفة يستطيع القارئ أن يستفيد حكمة القصة من الرسالة الملقى.

الباب الثالث

عرض البيانات

أ. الآيات القرآنية في قصة نوح عليه السلام

إن قصة نوح عليه السلام ذكرت م فصله في القرآن الكريم، يعنى في سورة الأعراف وسورة هود وسورة المؤمنون وسورة الشعراء وسورة القمر وسورة نوح وهي مختلفة اللفظ بحسب ما تكون العناية موجهة نحوه من البيان، وهي:

أ. ١. سورة الأعراف (آية: ٥٩-٦٤)

لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (٥٩) قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٦٠) قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٦١) أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأُنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٦٢) أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٦٣) فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ (٦٤)

٢.أ. سورة هود (آية: ٢٥-٤٨)

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ (٢٥) أَنْ لَا تَعْبُدُوا
 إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ الْيَوْمِ (٢٦) فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ
 كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا تَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا تَرَاكَ إِلَّا تَبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ
 هُمْ أَرَادْنَا بِآدِي الرَّأْيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ
 كَاذِبِينَ (٢٧) قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَعَآتَانِي
 رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمْوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ (٢٨)
 وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا
 بِطَارِدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ (٢٩)
 وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (٣٠)
 وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي
 مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ
 بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ (٣١) قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا
 فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتَنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٣٢) قَالَ
 إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ (٣٣) وَلَا يَنْفَعُكُمْ
 نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أُنصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ
 رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٣٤) أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ
 إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ (٣٥) وَأَوْحِيََ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ

يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٣٦)
(وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِينَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ
مُعْرِقُونَ) (٣٧) وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكَلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا
مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ (٣٨)
(فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ)
(٣٩) حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ
زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ وَمَا ءَامَنَ
مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ (٤٠) وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ
رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (٤١) وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى
نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ
الْكَافِرِينَ (٤٢) قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا
عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ
مِنَ الْمُعْرِقِينَ (٤٣) وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَا سَّمَاءُ أَفْلَعِي
وَعَبِضِ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ
الظَّالِمِينَ (٤٤) وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ
وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ (٤٥) قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ
أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي
أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (٤٦) قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ

أَسْأَلُكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنْ
 الْخَاسِرِينَ (٤٧) قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى
 أُمَّمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَّمٌ سَنَمَتُّهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ (٤٨)

٣.أ. سورة المؤمنون (آية: ٢٣-٣١)

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ
 غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ (٢٣) فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا
 بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً مَا
 سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ (٢٤) إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فترَبَّصُوا
 بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ (٢٥) قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ (٢٦) فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ
 أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوْحَيْنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ فَاسْلُكْ
 فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ
 وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُعْرَقُونَ (٢٧) فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ
 وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلِكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ
 الظَّالِمِينَ (٢٨) وَقُلْ رَبِّ انزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ
 (٢٩) إِنْ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ (٣٠) ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ
 بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ (٣١)

أ.٤. سورة الشعراء (آية: ١٠٥-١٢٢)

كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ (١٠٥) إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا
تَتَّقُونَ (١٠٦) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٠٧) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا
(١٠٨) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ
١٠٩ (فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا) (١١٠) قَالُوا أَنْتُمْ لَكُمْ وَاتَّبِعَكَ
الْأَرْضُ ذُلُونَ (١١١) قَالَ وَمَا عَلِمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١١٢) إِنْ
حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ (١١٣) وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ
(١١٤) إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ (١١٥) قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ
مِنَ الْمَرْجُومِينَ (١١٦) قَالَ رَبِّ إِنْ قَوْمِي كَذَّبُونِ (١١٧) فَافْتَحْ بَيْنِي
وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (١١٨) فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ
مَعَهُ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ (١١٩) ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدَ الْبَاقِينَ (١٢٠) إِنْ
فِي ذَلِكَ لآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (١٢١) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ
الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (١٢٢)

أ.٥. سورة القمر (آية: ١٠-١٧)

كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ (٩)
(فَدَعَا رَبُّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ) (١٠) فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ
مُنْهَمِرٍ (١١) وَفَجَرَّتْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ

(١٢) وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وُدُسُرٍ (١٣) تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءَ لِمَنْ كَانَ كُفِرَ (١٤) وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ (١٥) فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ (١٦) وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ (١٧)

٦.أ . سورة نوح (آية: ١-٢٨)

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١) قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ (٢) أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا (٣) يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنْ أَجَلَ اللَّهُ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٤) قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا (٥) فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا (٦) وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَعْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا (٧) ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا (٨) ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا (٩) فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (١١) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا (١٢) مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا (١٣) وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا (١٤) أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا (١٥) وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ

نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا (١٦) وَاللَّهُ أُنَبِّتُكُمْ مِنَ الْأَرْضِ تَبَاتًا (١٧)
 ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا (١٨) وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ
 بِسَاطًا (١٩) لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا (٢٠) قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ
 عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدَهُ إِلَّا خَسَارًا (٢١) وَمَكَرُوا
 مَكْرًا كَبِيرًا (٢٢) وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا
 وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا (٢٣) وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ
 إِلَّا ضَلَالًا (٢٤) مِمَّا خَطَبَا تَهُمْ أَعْرَقُوا فَأَدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ
 مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا (٢٥) وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ
 الْكَافِرِينَ دَيَّارًا (٢٦) إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا
 فَاجِرًا كَفَّارًا (٢٧) رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا
 وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا (٢٨)

ب. تفاسير قصة نوح عليه السلام عند المفسرين

ب. ١. قصة نوح في سورة الأعراف

في هذه السورة أخبر الله تعالى أن أول رسول بعثه إلى
 أهل الأرض بعد آدم عليه السلام هو نوح بن لامك بن
 متوشلخ بن أخنوخ وهو إدريس النبي عليه السلام فيما يزعمون
 وهو أول من خط بالقلم ابن برد بن مهليل بن قنين بن يانش

بن شيث بن آدم عليه السلام، وسمي نوحا لكثرته ما ناح على نفسه وقد كان بين آدم إلى زمن نوح عليهما السلام عشرة قرون كلهم على الإسلام. (ابن كثير، دون سنة: ٢٧). وفيها خبر عن أول ما عبدت الأصنام أن قوما صالحين ماتوا فبنى قومهم عليهم مساجد وصوروا صور أولئك فيها ليتذكروا حالهم وعبادتهم فيتشبهوا بهم فلما طال الزمان جعلوا أجسادا على تلك الصور فلما تبادى الزمان عبدوا تلك الأصنام وسموها بأسماء أولئك الصالحين ودا وسواعا ويغوث ويعوق ونسرا. فلما تفاقم الأمر بعث الله سبحانه وتعالى وله الحمد والمنة رسوله نوحا فأمرهم بعبادة الله وحده لا شريك له.

وقال المراغي (دون سنة: ١٨٨) بأن الله أرسل نوحا إلى قومه منذرا لهم بأسه، ومخوفهم سنخطة على عبادتهم غيره. وقد كانوا ينكرون الرسالة والوحي، إذ ليس عندهم من علوم الرسل والأمم شيء إلا ما يتلقونه من اليهود والنصارى في بلاد العرب والشام. وكان نوح أول رسول أرسله الله إلى قومه المشركين كما هو رأى كثير من المحققين.

ب.٢. قصة نوح في سورة هود

في هذه السورة يخبر تعالى عن نوح عليه السلام وكان أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض من المشركين عبدة الأصنام. والمراد بالملأ في تلك الآية هم السادة والكبراء من الكافرين منهم. قالوا "وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادي الرأي" أي في أول بادئ "وما نرى لكم علينا من فضل" يقولون ما رأينا لكم علينا فضيلة في خلق ولا خلق ولا رزق ولا حال لما دخلتم في دينكم هذا "بل نظنكم كاذبين" أي فيما تدعونه لكم من البر والصلاح والعبادة والسعادة في الدار الآخرة إذ صرتم إليها هذا اعتراض الكافرين على نوح عليه السلام وأتباعه وهو دليل على جهلهم وقلة علمهم وعقلهم فإنه ليس بعار على الحق رذالة من اتبعه فإن الحق في نفسه صحيح سواء اتبعه الأشراف أو الأراذل بل الحق الذي لا شك فيه أن اتباع الحق هم الأشراف ولو كانوا فقراء والذين يأبونه هم الأراذل ولو كانوا أغنياء ثم الواقع غالباً أن ما يتبع الحق ضعفاء الناس. هكذا ما فسره ابن كثير (دون سنة:) عن قصة نوح في سورة هود.

وفسر ابن كثير أن قوله "وأهلك إلا من سبق عليه القول" بمعنى أحمل فيها أهلك وهم أهل بيته وقرابته إلا من سبق عليه القول منهم ممن لم يؤمن بالله فكان منهم ابنه يام الذي انعزل وحده وامرأة نوح وكانت كافرة بالله ورسوله وقوله "ومن آمن" أي من قومك "وما آمن معه إلا قليل" أي نزر يسير مع طول المدة والمقام بين أظهرهم ألف سنة إلا خمسين عاما فعن ابن عباس كانوا ثمانين نفسا منهم نساؤهم وعن كعب الأحرار كانوا اثنين وسبعين نفسا وقيل كانوا عشرة وقيل إنما كان نوح وبنوه الثلاثة سام وحام ويافث وكنائنه الأربع نساء هؤلاء الثلاثة وامرأة يام وقيل بل امرأة نوح كانت معهم في السفينة وهذا فيه نظر بل الظاهر أنها هلكت لأنها كانت على دين قومها فأصابها ما أصابهم كما أصاب امرأة لوط ما أصاب قومها والله أعلم وأحكم.

وأما قوله "وهي تجري بهم في موج كالجبال" بمعنى السفينة سائرة بهم على وجه الماء الذي قد طبق جميع الأرض حتى طفت على رؤوس الجبال وارتفع عليها بخمسة عشر ذراعا وقيل بثمانين ميلا وهذه السفينة جارية على وجه الماء سائرة بإذن الله وتحت كنفه وعنايته وحراسته وامتنانه. يخبر تعالى أنه لما

أغرق أهل الأرض كلهم إلا أصحاب السفينة أمر الأرض أن تبتلع ماءها الذي نبع منها واجتمع عليها وأمر السماء أن تقلع عن المطر "وغيض الماء" أي شرع في النقص "وقضى الأمر" أي فرغ من أهل الأرض قاطبة ممن كفر بالله لم يبق منهم ديار "واستوت" السفينة بمن فيها "على الجودي" قال مجاهد وهو جبل بالجزيرة تشامخت الجبال يومئذ من الغرق وتناولت وتواضع هو لله عز وجل فلم يغرق وأرست عليه سفينة نوح عليه السلام.

ب. ٣. قصة نوح في سورة المؤمنون

يخبر تعالى في هذه السورة عن نوح حين بعثه إلى قومه لينذرهم عذاب الله وبأسه الشديد وانتقامه ممن أشرك به وخالف أمره وكذب رسله " فقال يا قوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره أفلا تتقون " أي ألا تخافون من الله في إشراككم به. ويخبر فيها أيضا عن صنع السفينة. وإن في هذا الصنيع وهو إنجاء المؤمنين وإهلاك الكافرين لآيات أي لحجج ودلالات واضحات علي صدق الأنبياء فيما جاءوا به عن الله تعالى وأنه تعالى فاعل لما يشاء قادر على كل شيء عليم بكل شيء. (ابن كثير، دون سنة:

(وكذلك ما قاله المراغي (دون سنة: ١٧) بأن الله في هذه السورة تخبر بأنه أرسل نوحا إلى قومه منذرا لهم عذاب الله. والغرض من صنع الفلك تعليم لنوح عن كيفية صنعها.

ب.٤. قصة نوح في سورة الشعراء

قال ابن كثير أخطر الله في هذه السورة عن عبده ورسوله نوح عليه السلام وهو أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض بعد ما عبدت الأصنام والأنداد فبعثه الله ناهيا عن ذلك ومحذرا من وبيل عقابه فكذبه قومه فاستمروا على ما هم عليه من الفعال الخبيثة في عبادتهم أصنامهم مع الله تعالى ونزل الله تعالى تكذيبهم له منزلة تكذيبهم جميع الرسل فلماذا قال تعالى: "كذبت قوم نوح المرسلين".

وقال المراغي (دون سنة: ٨١) جعل تكذيب نوح تكذيبا للرسل جميعا لأن تكذبه يتضمن تكذيب غيره منهم إذ طريقتهم لا تختلف، فهي في كل مكان وزمان الدعوة إلى التوحيد وأصول الشريعة.

ب.٥. قصة نوح في سورة القمر

يقول تعالى "كذبت" قبل قومك يا محمد "قوم نوح فكذبوا عبدنا" أي صرحوا له بالتكذيب واهمموه بالجنون "وقالوا مجنون وازدجر" قال مجاهد وازدجر أي استطير جنونا وقيل وازدجر أي انتهره وزجره وتواعده لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين قاله ابن زيد وهذا متوجه حسن. قال ابن عباس وسعيد بن جبير والقرظي وقتادة وابن زيد هي المسامير واختاره ابن جرير قال وواحداه دسار ويقال دسير كما يقال حبيك وحباك والجمع حبك وقال مجاهد الدسر أضلاع السفينة وقال عكرمة والحسن هو صدرها الذي يضرب به الموج وقال الضحاك الدسر طرفاها وأصلها وقال العوفي عن ابن عباس هو كلكلها أي صدرها.

ب.٦. قصة نوح في سورة نوح

إن هذه السورة تناولت تفصيلا قصة نوح عليه السلام من بدء دعوته حتى نهاية حادثة الطوفان التي أغرق الله بها المكذبين من قومه. ابتدأت السورة الكريمة بإرسال الله تعالى لنوح عليه السلام وتكليفه بتبليغ الدعوة وإنذار قومه من عذاب الله. كما قاله ابن كثير (دون سنة: ٥٥٢) إن الله تعالى يقول مخبرا عن

نوح عليه السلام أنه أرسله إلى قومه آمرا له أن ينذرهم بأس الله قبل حلوله بهم فإن تابوا وأنبأوا رفع عنهم ولهذا قال تعالى "أن أنذر قومك من قبل أن يأتهم عذاب أليم". وقال الصابوني (دون سنة: ٤٥٠) أن شيخ الأنبياء نوح عليه السلام بعثه الله إلى سكان جزيرة العرب. وقال الألويسي (في الصابوني، دون سنة: ٤٥٠) إن نوح عليه السلام اشتهر أنه كان يسكن أرض الكوفة وهنا أرسل.

ثم ذكرت السورة جهاد نوح وصبره وتضحيته في سبيل تبليغ الدعوة. فقد دعا قومه ليلا ونهارا، وسرا وجهرا، فلم يزداهم ذلك إلا إمعانا في الضلال والعصيان. أنه اشتكى إلى ربه عز وجل ما لقي من قومه وما صبر عليهم في تلك المدة الطويلة التي هي ألف سنة إلا خمسين عاما وما بين لقومه ووضح لهم ودعاهم إلى الرشيد والسبيل الأقوم فقال "رب إني دعوت قومي ليلا ونهارا" أي لم أترك دعاءهم في ليل ولا نهار امتثالا لأمرك وابتغاء لطاعتك (ابن كثير، دون سنة: ٥٥٢).

وقال الصابوني (دون سنة: ٤٥١) أن نوح بعد أن بذل غاية الجهد وضاق عليه الحيل يقول "يا رب إني دعوت قومي إلى الإيمان والطاعة في الليل والنهار من غير فطور ولا توان، فلم

يزدهم دعائى لهم إلى الإيمان إلا هربا وشرودا عن الحق وإعراضا عنه".

ثم تابعت السورة تذكرهم بإنعام الله وإفضاله على لسان نوح عليه السلام ليجدوا في طاعة الله، ويروا آثار قدرته في هذا الكون، من إفضال الله وإنعامه مما علم من التسيير والكسوفات فإن الكواكب السبعة السيارة يكشف بعضها بعضا فأدناها القمر في السماء الدنيا وهو يكشف ما فوقه وعطارد في الثانية والزهرة في الثالثة والشمس في الرابعة والمريخ في الخامسة والمشتري في السادسة وزحل في السابعة (ابن كثير، دون سنة: ٤٥٢). وأما بقية الكواكب وهي الثوابت ففي فلك ثامن يسمونه فلك الثوابت والمتشرعون منهم يقولون هو الكرسي والفلك التاسع وهو الأطلس والأثير عندهم الذي حركته على خلاف حركة سائر الأفلاك وذلك أن حركته مبدأ الحركات وهي من المغرب إلى المشرق وسائر الأفلاك عكسه من المشرق إلى المغرب ومعها يدور سائر الكواكب تبعا ولكن للسيارة حركة معاكسة لحركة أفلاكها فإنها تسير من المغرب إلى المشرق وكل يقطع فلكه بحسبه فالقمر يقطع فلكه في كل شهر مرة والشمس في كل سنة مرة وزحل في كل ثلاثين سنة مرة وذلك

بحسب اتساع أفلاكها وإن كانت حركة الجميع في السرعة متناسبة هذا ملخص ما يقولونه في هذا المقام على اختلاف بينهم في مواضع كثيرة لسنا بصدد بيانها (ابن كثير، دون سنة: ٤٥٣).

وقال الصابؤني (دون سنة: ٤٥٢) أن تلك الآيات تتكلم عن عظمة الله وقدرته ليتدبر ويتفكر الناس كيف أن الله خلق سبع سموات سماء فوق سماء، وجعل القمر في السماء منورا لوجه الأرض في ظلمة الليل، وجعل الشمس مصباحا مضيئا يستضيء به أهل الدنيا. ثم خلقهم وأنشأهم أنبياء. ثم بعد ذلك يرجع الله الناس إلى الأرض بعد موتكم ويدفنون فيها ثم يخرجهم منها يوم البعث والحشر للحساب والجزاء. وهذا كله دلالة على قدرة الله وعظمته.

ومع كل هذا التذكير والنصح والإرشاد، فقد تمادى قومه في الكفر والضلال والعناد. واستخفوا بدعوة نبيهم نوح عليه السلام حتى أهلكهم الله بالطوفان.

يقول تعالى مخبرا عن نوح عليه السلام أنه أنهى إليه وهو العليم الذي لا يعزب عنه شيء أنه مع البيان المتقدم ذكره والدعوة المتنوعة المشتملة على الترغيب تارة والترهيب أخرى

أنهم عصوه وخالفوه وكذبوه واتبعوا أبناء الدنيا ممن غفل عن أمر الله ومتع بمال وأولاد وهي في نفس الأمر استدراج وإنظار لا إكرام. (ابن كثير، دون سنة: ٥٥٣).

ثم أغرقوا أي من كثرة ذنوبهم وعتوهم وإصرارهم على كفرهم ومخالفتهم رسولهم "أغرقوا فأدخلوا نارا" أي نقلوا من تيار البحار إلى حرارة النار "فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارا" أي لم يكن لهم معين ولا مغيث ولا مجير ينقذهم من عذاب الله كقوله تعالى "لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم" (ابن كثير، دون سنة: ٥٥٤)

وختمت السورة بدعاء نوح عليه السلام على قومه بالهلاك والدمار بعد أن مكث فيهم تسع مائة وخمسين سنة يدعوهم إلى الله. فما لانت قلوبهم ولا انتفعت بالتذكير والإنذار.

فاستجاب الله له فأهلك جميع من على وجه الأرض من الكافرين حتى ولد نوح لصلبه الذي اعتزل عن أبيه "قال سأوي إلى جبل يعصمني من الماء قال "لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين" ونجى الله

أصحاب السفينة الذين آمنوا مع نوح عليه السلام وهم الذين أمره الله بحملهم معه (ابن كثير، دون سنة: ٥٥٥).

وقال الصابوني (دون سنة: ٤٥٤) دعا نوح عليه السلام إلى ربه أن يغرق قومه ولا تترك أحدا على وجه الأرض من الكافرين. ولما دعا على الكفار أعقبه بالدعاء للمؤمنين فقال "ربي اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات". بدأ بنفسه ثم بأبويه ثم لجميع المؤمنين والمؤمنات ليكون ذلك أبلغ وأجمع.

الباب الرابع تحليل البيانات

أ. ملخص قصة نوح عليه السلام

كان قوم نوح قد عكفوا على عبادة غير الله تعالى واتخذوا لهم أصناما يعبدونها من دونه. فاختار الله نوحا من بين أولئك القوم لينذرهم عذاب الله إذ تمادوا في غيبيهم وضلالهم، فعتوا عن أمر ربهم، واجتمع ملاً قومه وكبرأؤه وأهل الثراء منهم على تكذيبهم واحتقاره هو ومن اتبعه. واستبعدوا أن يكون واحدا منهم- لا يمتاز عليهم بالغنى والثراء- يأتي لهدايتهم دون أن يكون ملكا أو يمتاز عليهم بفضل من الغنى والثروة. وزعموا أنهم إنما اتبعوه من غير روية ولا أحكام رأي. وطلبوا إليه أن يطرد الذين آمنوا به تقززا من أن يجتمعوا معهم في دين. فأبى عليهم خوفا من الله تعالى وبين لهم أنه إذا طردهم لا يجد ناصرا يدفع عنه عقاب الله تعالى. وبين لهم أنه إنما جاءهم الهداية ولم يكن رجلا قد مكنه الله من خزائنه وأطلعه على غيبه فهو حفي بعلم الغيب ولم يدع أنه ملك وإنما هو بشر اختاره الله تعالى لدعوتهم وتبليغهم أمر الله تعالى، وأن أتباعه من المؤمنين الذين تزدريهم أعينهم ويدعون أنهم لا يمكن أن يدركوا خيرا أو يحصلوا على سعادة.

أمرهم إلى الله الذي أعلم بسرائرهم، لأن إدراك السعادة والهداية إلى الحق لا يكونان بالبزة والرواء الرائق للعيون، وإنما يكون ذلك باطمئنان النفس وركونها إلى الهدى مع استيقانه والرضا به. وبين أنه لا يطلب بدعوته إياهم أجرا من جاه أو مال، وإنما يطلب أجره من الله تعالى، (عبد الوهاب النجار، دون سنة: ٥٦) وهذا كله معنى قوله تعالى في سورة هود: ٢٧-٣١.

بدل نوح منتهى وسعه واجتهد بغاية امكانه أن يتبعه قومه في الإيمان بالله تعالى وأن يتركوا عن عبادة الأصنام. وطال الزمن وهو يغاديهم بالنصح ويرأوحوهم بالعظة سرا وعلانية وهم لا يزدادون إلا إعراضا ونأيا عن طريقته مع بيان المسرات المترتبة على الإيمان والنعم التي تنتظرهم في عاجل حياتهم من ارسال المطر لسقيهم وسقيا أرضهم ووفرة الأموال وكثرة الذرية.

ويضرب لهم الأمثال ويوجه نظرهم إلى صنع الله تعالى بخلقهم أطوارا مختلفة وعنايته بهم في أدوار حياتهم الجنينية وحياتهم في الدنيا وخلقهم السموات والأرض وأن من بدأهم قادر على إعادتهم ذلك أن من خلق لهم الأرض ومتعهم بما خلق الله فيها قادر على إعادتهم ومجازتهم (عبد الوهاب النجار، دون سنة: ٥٦-٥٧)

وكانوا يتبرمون به وينالونه بالأذى، فعصوه واتبعوا بعض كبرائهم الذين لا يزيدونهم إلا خسارا ومكروا فيما بينهم مكرا عظيما إلى أن نفدت حيلته ويئس من صلاحهم وبيتوا فيما بينهم ألا يذروا عبادة ود، وسواع، ويغوث، ويعوق، ونسر. وقالوا في تبرم وأنفة: إنك قد أكثرت الجدل، وأنا لن نترك ما نحن عليه، فأتنا بالعذاب الذي تخوفنا نزوله بنا. فرد عليهم بأن أمر عذابهم بيد الله الذي أرسله لا بيده. (عبد الوهاب النجار، دون سنة: ٥٧) وهذا كله يوجد في سورة نوح: ١-٢٤.

ولما بلغ نوح درجة اليأس من إيمان قومه بعد خمسين وتسعمائة سنة - على ما نصه القرآن - أقامها فيهم يدعوهم ولا يألوهم نضحا، كان ما قصه الله بقوله وَأَوْحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (هود: ٣٦) وتوجه إلى ربه بالدعاء عليهم فقال: وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا. إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا (نوح: ٢٦-٢٧)

أمر الله بعمل الفلك لتكون أداة لنجاته ومن معه من الغرق العتيد أن يأتي على القوم، فصاروا إذا مروا عليه سخروا منه ومن عمله، ولعل ما أشد آثار سخريتهم منه أن عملوا أنه يعمل تلك

السفينة لينجوا بها ومن معه من العذاب النازل بهم استبعادا منهم لوقوعه. فكان هو أيضا يسخر منهم ومن غفلتهم عن الحق وبلادهم عن أخذ الحيطة لأنفسهم باتباعه باحسان ونتيجة أنفسهم، وصار يتهددهم بذلك العذاب. (عبد الوهاب النجار، دون سنة: ٥٩) وهذا كله يوجد في سورة هود: ٣٧-٤٠

ولما أتم نوح عدته وجاء الموعد ورأى الأمانة التي بينه وبين ربه على ابتداء أمر الطوفان وهو أن يفور تنور أهله الذي يعملون فيه الخبز بأن ينبثق الماء فيه. أمر الله أن يحمل في السفينة أهله ويدخل فيها من كل حيوان وطير ووحش زوجين اثنين وأهله إلا زوجته. وأن يأخذ منه من آمن من قومه وكانوا قليلا. قيل كانوا ستة. وقال بعضهم كانوا أربعين رجلا وامرأة. ولما استوا على ظهر السفينة حلت عزاليها السماء وانفجرت عيون الأرض وحملت المياه السفينة ومن فيها ومكث ما شاء الله أن تمكث إلى أن غرق كل ما على الأرض من انسان وحيوان ثم استقرت السفينة على الجودي من جبال أراطيل (عبد الوهاب النجار، دون سنة: ٥٩)

ولما أراد نوح دخول السفينة نادى ابنه وكان في معزل عنه وقال يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ (هود: ٤٢) فأبى أن

يلبي نداء والده المشفق لأنه لا يثق بصدق والده من أن كل من كان خارجا عن السفينة هالك، فهلك ذلك الولد.

وأراد نوح أن يستنجز وعد الله بنجاة أهله فقال: رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ (هود: ٤٥) فرد الله بأنه ليس من أهله. وعاتبه في أن يسأله ما ليس له به علم. إذ كان من حق نوح أن يعلم أن من كان خارج السفينة فليس ممن وعده الله بنجاتهم، فاعتذر نوح عن ذلك. وطلب المغفرة والرحمة على ما فرط منه إلى أن تمت المدة التي لم يكن للسفينة أن تقر فيها على الأرض، واستوت السفينة على جبل الجودي من "ديار بكر" وخرج من في السفينة وبارك الله فيهم فكثرُوا وملأوا الأرض. ولم ينسل من كان مع نوح من غير أبنائه (عبد الوهاب النجار، دون سنة: ٦٠)

ب. العناصر القصصية في قصة نوح عليه السلام

العناصر القصصية في القصة لها دور كبير في بناء الأدب، ولا بد لكل القصة أن يشتمل هذه العناصر. فالعناصر القصصية في قصة نوح عليه السلام - أرادت الباحثة عن شهاب الدين - تحتوى على ثلاثة العناصر، وهي: (١) الأسخاص، (٢) الحوار، (٣) الأحداث. وستحلل الباحثة في قصة نوح في القرآن فيما يلي:

ب. ١. الأشخاص

كان الأشخاص في قصة نوح تصور نموذجاً متنوعة، بعضهم يصور في جوانب الخير وبعضهم يصور في جوانب الشر. والأشخاص في هذه القصة تنقسم إلى قسمين: الشخصية الأولى والشخصية الثانية. فالمراد بالشخصية الأولى في هنا هي الشخص الذي يكون أكثر دوراً في القصة وبدونه كانت القصة لا توجد. والمراد بالشخصية الثانية هي الشخص الذي يكون مدافعاً على كون الشخصية الأولى.

١. الشخصية الأولى

فالشخصية الأولى تمثل في نوح عليه السلام، كما أشاره الله في سورة الأعراف: ٥٩ (لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ)، وفي سورة هود: ٢٥ (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ)، وفي المؤمنون: ٢٣ (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ) وفي سورة الشعراء: ١٠٥ (كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحِ الْمُرْسَلِينَ) وفي سورة القمر: ٩ (كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ) وفي سورة نوح: ١ (إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ).

٢. الشخصية الثانية

وأما الشخصية الثانية تمثل في المثل من قومه وهم الجمهور والسادة والقادة والكبراء منهم، وأهل نوح وهم أهل بيته وقرابته. فالمثل ذكرهم الله في سورة الأعراف: ٦٠ (قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) وفي سورة هود: ٢٧ (فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا تَرَاكَ إِلَّا بَشْرًا مِثْلَنَا) وفي سورة المؤمنون: ٢٤ (فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلَكُمُ)، وأما أهل نوح ذكرهم الله في سورة هود: ٤٠ (قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ) حمل نوح فيها أهله وهم أهل بيته وقرابته إلا من سبق عليه القول منهم ممن لم يؤمن بالله فكان منهم ابنه الذي انعزل وحده وامرأة نوح وكانت كافرة بالله، فعن ابن عباس كانوا ثمانين نفساً منهم نساء وهم وعن كعب الأحبار كانوا اثنين وسبعين نفساً وقيل كانوا عشرة وقيل إنما كان نوح وبنوه الثلاثة سام وحام ويافث وكنائنه الأربع نساء هؤلاء الثلاثة وامرأة وقيل بل امرأة نوح كانت معهم في السفينة وهذا فيه نظر بل الظاهر أنها هلكت لأنها كانت على دين قومها فأصابها ما أصابهم كما أصاب امرأة لوط ما أصاب قومها والله أعلم وأحكم.

ثم ذكر الله أهل نوح في سورة هود: ٤٢ (وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ
وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ) وفي
سورة هود: ٤٥-٤٦ (وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ
أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ. قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ
لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ) وفي سورة المؤمنون: ٤٧
(فَاسْأَلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ
مِنْهُمْ).

وكل من الشخصيات طبيعات مختلفة بعضهم يمثل في
طبيعات حسنة وبعضهم يمثل في طبيعات سيئة. فالشخصية بطبيعة
حسنة تتمثل في الشخصية الأولى وهي نوح عليه السلام كما
ذكره الله في سورة الأعراف: ٦٢ (أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأُنصَحُ
لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) وهذا شأن الرسول أن يكون
مبلغا فصيحاً ناصحاً عالماً بالله لا يدركهم أحد من خلق الله في
هذه الصفات. وأما الشخصية بطبيعة سيئة تتمثل في الشخصية
الثانية وهي الملائكة من قومه كما ذكرهم الله في سورة الشعراء:
١٠٥ (كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ) وكذلك ما فعله ابنه حينما
أمره أن لا يترك الفلك ثم قال له ابنه: سَأْوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي
مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ (هود: ٤٣).

ب.٢. الحوار

إن في بعض الأحيان قدم القرآن قصصه في شكل الحوار فصار ألفاظ "قال" و"قالوا" و"قالت" و"قلنا" و"يقول"، وكذلك "يقولون" أكثر ألفاظ مستعملة في القصص القرآنية بهذا الشكل. وليس معنى هذا أن القصص القرآنية كلها قدمها القرآن بشكل الحوار. والحوار عادة يستخدم في القصة الطويلة أو في النص يراد به حفظ العقيدة الحق ورفض العقيدة الباطل.

أما الألفاظ التي دلت على الحوار في قصة نوح عليه السلام هي:

١. في سورة الأعراف: ٥٩-٦٣ (فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ. قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ. قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ. أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأُنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ. أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ). يحدث هذا الحوار حينما كان الله أرسل نوحا إلى قومه ليدعو إليهم أن لا يعبدوا سواه، ويخبرهم بأنه

رسول الله، ولكنهم رفضوا على دعوته وينكرون نبوته بل هم يستهزؤونه.

٢. في سورة هود: ٢٧ - ٣٢ (فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا تَرَاكَ إِلَّا بَشْرًا مِثْلَنَا وَمَا تَرَاكَ إِلَّا اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا أَنْ يَادِبُوا بِرَأْيِ الرَّأْيِيِّ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ. قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَءَاتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمْوهَا وَأَتَمُّ لَهَا كَارِهُونَ. وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ. وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ. وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ. قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ). حدث هذا الحوار حينما كان نوح ينذر قومه عذاب الله إذ تمادوا في غيبتهم وضلالهم، فعتوا عن أمر ربهم، واجتمع ملاً قومه وكبراًؤه وأهل الشراء منهم على تكذيبهم واحتقاره ومن اتبعه.

٣. في سورة المؤمنون: ٢٣-٢٤ (فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ. فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ). حدث هذا الحوار حينما كان نوح أمرهم أن يعبدون الله، ولكنهم يخفرونه ولا يؤمنون به بل هم يكذبونه بأنه بشر مثلهم.

٤. في سورة الشعراء: ١٠٦-١١٦ (إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ. إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ. فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا. وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ. فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا. قَالُوا أَتُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ. قَالَ وَمَا عَلِمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ. وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ. إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ. قَالُوا لَعْنُ لَمْ تَنْتَه يَأْتُوخ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ). حدث هذا الحوار حينما كان نوح يخبرهم بأنه رسول الله وأمرهم أن يطيعون الله ويؤمنون به، وهم رفضونه ولا يؤمنون بما قاله.

٥. في سورة نوح: ٢-٤ (قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ. أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا. يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخْرِجَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنْ أَجَلَ اللَّهُ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ

تَعْلَمُونَ) وفي آية: ١٥ (أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طَبَاقًا) آية: ٢٣ (وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَئُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا). حدث هذا الحوار حينما كان نوح ينذرهم عذاب الله ويأمرهم أن يعبدونه. ويخبرهم بأن الله سيغفر ذنوبهم إن يتوبونه. ويخبرهم أيضا عن عظمة الله تعالى بخلق سبع السموات طباقا.

٦. في سورة هود: ٤١ (وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ). ثم يوجد الحوار بينه وبين ابنه كما وصفه الله في سورة هود: ٤٢-٤٣ (يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ. قَالَ سَأُوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ، قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ). حدث هذا الحوار حينما أمر أهله وأصحابه من المؤمنين أن يركبوا السفينة، لأن عذاب الله سينزل على قومه. ولكن ابنه رد على أمره.

٧. في سورة هود: ٤٥-٤٨ (فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ. قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ. قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ

أَسْأَلُكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ
 الْخَاسِرِينَ. قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى
 أُمَّمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَّمٍ سَنَمَتُّهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ.
 وهذا الحوار يحدث حينما كان ولده يستغرق إلى الماء مع
 الكافرين، لأنه رد على ما يأمره. ثم كان نوح سأل ربه بهذا
 الحدث وأجاب الله بأن ولده ليس من الصالحين.

ب. ٣. الأحداث

كانت الطريقة التي تتحرك بها الأحداث متوالية ومتعاقبة،
 تتعقدت شيئا فشيئا إلى أن تبلغ الذروة (climax) وقد تسمى العقدة
 تتطلب الحل، ويكون الحل - في الغالب - نهاية القصة، وقد
 تتوالى متوازية ثم تلتقي عند الحل في النهاية. وأن تكون الأحداث
 مشوقة يرتبط أولها بتاليها لا نحس فيها افتعالا ولا استطرادا. وأما
 الطريقة التي تتحرك بها الأحداث في قصة نوح فهي:

١. تبدأ من أن قوما يعبدون الأصنام، ثم أرسل إليهم نوحا إلى
 قومه ليدعو عبادة الله، ولكنهم رفضوا على دعوتهم بل هم
 ينكرون على نبوته وهم يظنونونه بأنه من الكاذبين. وهذه الحالة
 توجد في سورة هود من آية ٢٧ إلى ٣١.

٢. تلك الأمور التي تقلبه لا يجعله يأسا في الدعوة، بل زاد جهده جهدا عظيما. وهذه الأمور كلها يحدث في زمن طويل وهو يغاديرهم بالنصح ويرأوهم بالعظة سرا وعلانية وهم لا يزدادون إلا إعراضا ونأيا عن طريقته مع بيان المسرات المترتبة على الإيمان والنعم التي تنتظرهم في عاجل حياتهم من ارسال المطر لسقيهم وسقيا أرضهم ووفرة الأموال وكثرة الذرية.

٣. كان الحدث يبلغ إلى القمة، يعني لما كان نوح بلغ إلى درجة اليأس من إيمان قومه بعد خمسين وتسعمائة سنة، فیدعو الله أن يعذبهم بالطوفان والسييل.

٤. ثم أمر الله أن يصنع السفينة لتكون أداة لنجاته ومن معه من الغرق. كما صوره الله في سورة هود: ٣٦-٣٨ (وَأَوْحِي إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ. وَاصْنَعِ الْفُلَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِّينَا وَلَا تَخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ. وَيَصْنَعِ الْفُلَّكَ وَكَلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ).

٥. وكان الحدث يبلغ إلى الذروة لما أتم نوح سفينته ورأى الأمانة التي بينه وبين ربه على ابتداء أمر الطوفان. أمر الله أن يحمل في

السفينة أهله ويدخل فيها من كل حيوان وطيرووحش زوجين اثنين وأهله إلا زوجه. وأن يأخذ منه من آمن من قومه. ولما استوا على ظهر السفينة حلت عزاليها السماء وانفجرت عيون الأرض وحملت المياه السفينة ومن فيها ومكث ما شاء الله أن تمكث إلى أن غرق كل ما على الأرض من انسان وحيوان حتى ابنه. ثم استقرت السفينة على الجودي من جبال أراطيل. وخرج من في السفينة وبارك الله فيهم فكثروا وملأوا الأرض حتى الآن. وهذا الحدث صورته الله في سورة هود: ٣٩-٤٨.

ج. الرسائل المستفادة من قصة نوح عليه السلام

بعد أن تعرض الباحثة قصة نوح والعناصر القصصية فيها. ففي هذه النقطة تقدم الباحثة الرسائل المستفادة من هذه القصة. وأما الرسائل المستفادة من قصة نوح عليه السلام منها:

١. إن إدراك السعادة والهداية إلى الحق لا يكونان بالعزة والرواء الرائق للعيون، وإنما يكون ذلك باطمئنان النفس وركونها إلى الهدى مع استيقانه والرضا به. كما قال تعالى: وَيَا قَوْمِ لَأَسْأَلَكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ (هود: ٢٩)

٢. إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يحتاج إلى منتهى الوسع وغاية الجهد فقط وإنما أيضا يحتاج إلى الأضحية مالا كانت أو نفسا. في جانب يحتاج إلى الصبر، لأن الدعوة طول الزمن. كما قال تعالى: وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ. (هود: ٣١)

٣. إن الله قادر أن خلق الإنسان أطوارا مختلفة وعنايته بهم في أدوار حياتهم الجنينية وحياتهم في الدنيا وخلق السموات والأرض وأن من بدأهم قادر على إعادتهم ذلك أن من خلق لهم الأرض ومتعهم بما خلق الله فيها قادر على إعادتهم ومجازتهم. مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا. وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا. أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا. وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا. وَاللَّهُ أُنَبِّتُكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا. ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا. وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بِسَاطًا. (سورة نوح: ١٣-١٩)

٤. إن الله يهدي إلى من يشاء ويضل إلى من يشاء، لأنه عالم بأسراره ولا ينبغي للإنسان أن يسأله ما ليس له به علم. قال تعالى: قَالَ

رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي
وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ (هود: ٤٧)

٥. إن النجاح لا ينظر من كثير أو قليل ما ناله ولكنه ينظر من
الجهد والوسع، ومن عمل عملاً بالجهد والوسع نال السعادة في
الدنيا والآخرة، كما ناله نوح عليه السلام. قال تعالى: يَا نُوحُ
اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ
سَنُرِيهِمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ (هود: ٤٨)

الباب الخامس الخلاصة والاقتراحات

أ. الخلاصة

بعد أن تحلل الباحث البيانات عن قصة نوح في القرآن فخلصت نتائج

البحث كما يلي:

١. إن العناصر القصصية في قصة نوح عليه السلام تحتوي على ثلاثة العناصر، وهي: الأشخاص، والحوار والأحداث. (١) الأشخاص في هذه القصة قسمان: الشخصية الأولى والشخصية الثانية. فالشخصية الأولى تمثل في نوح عليه السلام، كما أشاره الله في سورة الأعراف: ٥٩، وسورة هود: ٢٥ والمؤمنون: ٢٣ وسورة الشعراء: ١٠٥ وسورة القمر: ٩ وسورة نوح: ١. وأما الشخصية الثانية تمثل في الملائ من قومه وهم الجمهور والسادة والقادة والكبراء منهم، وأهل نوح وهم أهل بيته وقربته. فالملائ ذكرهم الله في سورة الأعراف: ٦٠ وسورة هود: ٢٧ وسورة المؤمنون: ٢٤ وسورة هود: ٤٠ وأما أهل نوح في سورة هود: ٤٢ وسورة هود: ٤٥-٤٦ وسورة المؤمنون: ٤٧. كل من الشخصيات طبيعات مختلفة بعضهم يمثل في طبيعات

كل من الشخصيات طبيعات مختلفة بعضهم يمثل في طبيعات حسنة وبعضهم يمثل في طبيعات سيئة. فالشخصية بطبيعة حسنة تتمثل في الشخصية الأولى وهي نوح عليه السلام كما ذكره الله في سورة الأعراف: ٦٢. وأما الشخصية بطبيعة سيئة تتمثل في الشخصية الثانية وهي الملأ من قومه كما ذكرهم الله في سورة الشعراء: ١٠٥.

(ب) الحوار، في هذه القصة يوجد الحوار بين نوح والملأ من قومه بلفظ قال وقالوا كما صوره الله في سورة الأعراف: ٥٩-٦٣ وسورة هود: ٢٧-٣٢ وسورة المؤمنون: ٢٣-٢٤ وسورة الشعراء: ١٠٦-١١٦ وسورة نوح: ٢-٤. ويوجد الحوار بينه وبين أصحابه المؤمنين كما صوره الله في سورة هود: ٤١ وبينه وبين ابنه كما وصفه الله في سورة هود: ٤٢-٤٣ ثم الحوار بينه وبين ربه كما في صورته الله في سورة هود: ٤٥-٤٨.

(ج) الأحداث، كانت الأحداث في هذه القصة تبدأ من أن قوما يعبدون الأصنام، ثم أرسل إليهم نوحا إلى قومه ليدعو عبادة الله، ولكنهم رفضوا على دعوتهم بل هم ينكرون على نبوته وهم يظنون أنه من الكاذبين. وهذه الحالة توجد في سورة هود من آية ٢٧ إلى ٣١. وكان الحدث يبلغ إلى القمة، يعني لما كان نوح بلغ إلى درجة اليأس من إيمان قومه بعد خمسين وتسعمائة سنة، فیدعو الله أن يعذبهم

٢. إن الرسائل المستفادة من قصة نوح عليه السلام منها:

- إن إدراك السعادة والهداية إلى الحق لا يكونان بالبزرة والرواء الرائق للعيون، وإنما يكون ذلك باطمئنان النفس وركونها إلى الهدى مع استيقانه والرضا به.

- إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يحتاج إلى متهى الوسع وغاية الجهد فقط وإنما أيضا يحتاج إلى الأضحية مالا كانت أو نفسا. في جانب يحتاج إلى الصبر، لأن الدعوة طول الزمن.

- إن الله قادر أن خلق الإنسان أطوارا مختلفة وعنايته بهم في أدوار حياتهم الجنينية وحياتهم في الدنيا وخلق السموات والأرض وأن من بدأهم قادر على إعادتهم ذلك أن من خلق لهم الأرض ومتعهم بما خلق الله فيها قادر على إعادتهم ومجازتهم.

- إن الله يهدى إلى من يشاء ويضل إلى من يشاء، لأنه عالم بأسراره ولا ينبغي للإنسان أن يسأله ما ليس له به علم.

- إن النجاح لا ينظر من كثير أو قليل ما ناله ولكنه ينظر من الجهد والوسع، ومن عمل عملا بالجهد والوسع نال السعادة في الدنيا والآخرة.

الإقتراحات

١. ترجوا الباحثة إرشادات الأساتذة الذين يتعمقون في اللغة العربية

وادابها

٣. ترجوا الباحثة على القارئين هذا البحث نافعا لهم وترجوا منهم أن

يصلحوا النقائص و الخطيئات التي وجدت في هذا البحث

٤. إختتمت الباحثة هذا الكلام بالحمد لله والثناء عليه تعالى إنه أعلم

بالصواب. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن

تبيعه بإحسان إلى يوم الدين. والحمد لله رب العالمين

قائمة المراجع

إبراهيم أنيس وآخرون. المعجم الوسيط. الجزء الأول. دار المعارف.

الطبعة الثانية. ١٩٧٣

إميل بديع يعقوب. المعجم المفصل في اللغة الأدب. الجزء السادس.

بيروت. دار الملايين. دون سنة.

إبراهيم على أبو الخشب. محيط النقد الأدبي. دار الفكر. دون سنة.

عرفة المغربي، محمد، القصة في الأدب العربي، القاهرة، مطبعة الحسين الإسلامية،

١٩٩١

خلف الله، محمد، الفن القصصي في القرآن الكريم، القاهرة، لندن، بيروت،

١٩٩٩

قطب، سيد، التصوير الفني في القرآن، القاهرة، دار المعرفة، ١٩٨٥

ليس مألوف، المنجد في اللغة الأعلام، بيروت، دار المشرق، ١٩٨٦

القطان، مناع، مباحث في علوم القرآن، الطبعة الثالثة، الرياض، منشورات

العصر الحديث، دون سنة

النجار، عبد الوهاب، قصص الأنبياء، الطبعة الثالثة، دار الكتب العلمية، دون

سنة.

أبو النجار، محمد، الأدب العربي في العصر الجاهلي، الرياض، ١٩٥٧

أحمد، محمد، عبد العزيز، قصص الأنبياء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،
دون سنة

علي الشعبان، حلمي، سلسلة قصص الأنبياء، نوح عليه السلام، دار الكتب
العلمية، لبنان، ١٩٩٠

خلف الله، محمد وأصحابه، الأدب والنصوص والنقد والبلاغة، وزارة التربية
والتعليم جمهورية مصر العربية، ١٩٧٢

يونس، محمد، قاموس عربي- إندونيسي، جيتاكان كدلفان، جاكرتا، هيدكريا
أغونج، ١٩٩٠

محمد بن محمد أبو شبهة، المدخل لدراسة القرآن الكريم، مكتبة السنة، دون سنة

الزيات، أحمد حسن، تاريخ الأدب العربي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٩٩٦

سوتامان، مذكرات المحاضرة في الأدب، لم يصدر، دون سنة

حامد الموالي وإسماعيل الصيفي، فن القراءة والتلخيص، مكتبة الفلاح، دون سنة

ابن كثير، تفسير ابن كثير، دار الكتب العلمية، بيروت، دون سنة

علي الصابوني، المراعي، دار الكتب العلمية، بيروت، دون سنة

Suharsimi Ari Kunto, *Prosedur Penelitian*, Jakarta, Bina Aksara. 1987.

Zainuddin Fanani, *Telaah Sastra*, Surakarta, Muhammadiyah University Press, 2000.

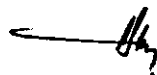
DEPARTEMEN AGAMA
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI MALANG
FAKULTAS BAHASA DAN SAstra / ARAB
Jl. Gajayana No. 50 Dinoyo Malang Telp. (034) 551354

BUKTI KONSULTASI

NAMA : Mariya Ulfa
NIM : 99310666
FAK/JUR : Humaniora dan Budaya/Bahasa dan Sastra Arab
PEMBIMBING : M. Syamsul Ulum, M.Ag
JUDUL SKRIPSI : دراسة تحليلية عن العناصر الداخلية في قصة نوح عليه السلام
في القرآن الكريم

No	Materi konsultasi	Tgl/ bln	Ttd Pembimbing
1	Proposal	25 Nofember 2003	
2	Bab II dan III	10 Desember 2003	
3	Revisi II dan III	23 Desember 2003	
4	Bab IV dan V	26 Januari 2004	
5	Revisi Bab IV dan V	23 Maret 2004	
6	ACC Bab I, II, III, IV dan V	25 Maret 2004	

Mengetahui,
Dekan Fakultas Bahasa dan Sastra



Drs. KH. Chamzawi
NIP: 150 218 296